# رقصة البرع من الفنون الشعبية

## نالت رقصة البرع التي تعد من الفنون الشعبية اليمنية إعجاب جمهور الفن اليمني في عدة مهرجانات دولية ومنها المهرجان الدولي الذي أقيم في القرية الفرعونية بمصر.

د. زينب حزام

وتعد رقصة البرع من الفنون الشعبية اليمنية المشهورة في صنعاء وعدن ولحج وأبين وغيرها من المحافظات اليمنية، وتعتمد على رشاقة الحركات الراقصة للفنانات الشعبيات والفنانين الشعبيين، وهي لوحة فنية تترجم العادات والتقاليد بحركة رقيقة وفنية على أنغام آلات المزمار والطبل والدف وغيرها من الآلات التي تصاحب هذه الرقصة التي تحمل قيمة تاريخية وتلفت أنظار المشاهدين إلى هذه اللوحة الفنية الراقصة والأزياء الشعبية الجميلة التي ترتديها الراقصات والحلي الذهبية والفضية والأقمشة الحريرية الملونة بالزخارف والقطع المتلألئة بالألوان المتنوعة التي تزين الراقصة، والزي الشعبي اليمني الذي يرتديه الرجل في هذه الرقصة الشعبية.

### الفنون التطبيقية اليمنية تعكس الوجه الحضاري في التراث اليمني

اشتهرت اليمن منذ العصور القديمة بالفنون ومنها الرقص والموسيقى، وتمثل الفنون اليوم أحد أوجه التنوع والتفاعل الأصيل في الثقافة اليمنية، كان ذلك إبداعاً فنياً وجدانياً أو عطاء علمياً تطبيقياً يمثل العادات والتقاليد أو من أنماط الحياة الأخرى.

وتمثل رقصة البرع جزءاً من التراث الشعبي في معظم المناطق اليمنية وخاصة في الريف وهذا ناتج عن اهتمام الناس بالمحافظة على تراثهم بعكس المدينة التي طغت عليها الثقافة الأجنبية.

واللافت للنظر أن سفر الفرق الشعبية اليمنية قد قل في الآونة الأخيرة نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية، ولكن هذا لا يعني تجاهل الفنون الشعبية وإقامة المهرجانات الثقافية والفنية المحلية والاتصال الثقافي الدولي حتى تتطور علاقاتنا مع الشعوب الأخرى ثقافة وفناً، وحتى نوضح لدول العالم أجمع أن شعبنا يحب العلم والثقافة والسلام والحرية وأن الفنون الشعبية جزء من التراث العربي والإسلامي الخالد الذي يعبر عن حضارات الدول العربية والإسلامية ونحن في مشاركتنا في المهرجانات الدولية نقدم الفنون الشعبية وجوانب شتى من حياة المجتمع اليمني وخصوصاً التراث الحميري.

ومثل أي مجتمع تختلف الفنون الشعبية من منطقة إلى أخرى ففي العاصمة الاقتصادية والتجارية عدن نجد ألواناً من الفنون الغنائية المرتبطة مباشرة بحياة البحر والتغني بجمال مناظر البحر والجبال والنوارس وأشهرها رقصة الصيادين والشرح المنتشرة في الأعراس والحفلات الشعبية، ويصاحب هذا الرقص رائحة البخور والعود ورائحة أزهار الفل والمشموم والورود الحمراء والبيضاء التي تزين أعناق النساء والرجال معاً.

إن الفنون الشعبية اليمنية نتاج المجتمع اليمني وامتداد للماضي والحاضر فالتقاليد والعادات والقوانين والعلاقات الاقتصادية والسياسية والفنون والملابس والأذواق والمأكل والمشرب واللهجات وخصائص الفكر الإنساني ليست وليدة الحاضر ولكنها حصيلة تجارب وخبرات تمثل شخصية الإنسان في المجتمع اليمني فهي السيادة والهوية اليمنية... وأن الثقافة والفنون هي الوجه الحضاري للشعوب.

### رقصة (الرزحة)

تعد رقصة الرزحة من الفنون الشعبية اليمنية، ويقوم بتأديتها رجال ونساء يشكلون صفين، وهي من الرقصات المشهورة في الريف اليمني أيام جني المحاصيل الزراعية مثل الحبوب وهذا يدل على الخير.. وفي هذه الرقصة (الرزحة) يتقابل صفان من الرجال والنساء يرقصون على إيقاع منظم بدق الرجل اليمنى بالأرض ويسير الصف المقابل له مقتربا منه ثم يعود إلى الخلف حتى يصل إلى موقعه السابق على إيقاعات الطبول وإيقاعات الأغاني الشعبية، وعلى سبيل المثال تقوم رقصة الرزحة في محافظة لحج على إيقاعات الأغنية اليمنية المشهورة في هذه المحافظة التي كتبها الشاعر اليمني الراحل أحمد فضل القمندان في ربيع أخر سنة 1354هـ يقول مطلعها:

**يا عجيبي عجيبي عجب**
**هاش عقلي وقفى وهب**
**المخرص بقرط الذهب**
**بت ساهر مع السامري**
**يـا مكحـل طويل**
**الهذب**
**يا مؤصل عريق النسب**
**بس قل لي أشوه السبب**
**يا مسلي على خاطري.**

### رقصة (الشرح)

وهي من الرقصات الشعبية اليمنية، يرقصها الرجال والنساء معاً وتؤدي على طبلة الهاجر والمراويس، وهذه الرقصة سريعة الخطوات، ولرقصة الشرح ألوان مختلفة، وبإطلاق الألحان تختلف الأوزان الشعرية، إلاّ أنه يظل واحداً، ومن أشعار وأغاني هذه الرقصة:

**قال بو فضل سالم سبتك وامهيد**
**عدمتني الفيد ذي قدني من العصر شوفه**
**كود بوبكر با يحكم عليّ بفيد**
**باليد وش همّ سالم لا تقصت شوفه.**

### رقصة الحناء

وهي من أشهر الرقصات الشعبية اليمنية في الأعراس والمناسبات، ويقف الراقصون بشكل دائري وكل يمسك من بجواره بكلتا يديه من الخصر ويتوسط هذه المجموعة المغني والعازفون وأصحاب الطبول (المراويس والهواجر) وامرأة تحمل البخور في طست به قليل من الحبوب وعدد من البيض، وتبدأ الرقصة على إيقاع وصيحات الإيقاع والمغني يردد أغنيته المشهورة (واعلى امحنا) وهي من قصائد أحمد فضل القمندان:

**واعلى امحنا.. واعلى امحنا**
**سعد يا مسعود فاح عرف العود**
**اسقني الصهباء دمعة العنقود**
**تجلي الكربة تشفي المارود**
**جلها يا الله يا كريم الجود**
**بالمبرح قاتنا والمثنا**
**سعد يا مسعود فاح عرف الند**
**في السمر لاقانا أصيل الجد**
**ذا كحيل العينين وردي الخد**
**يا سمرتا به طيب واتجدد**
**كلما طاب أحبابنا طبنا**
**واعلى امحنا... واعلى امحنا.**

## عراقية تبرع في الرقص التعبيري

# ملايين: الرقص الجماعي مع عدد كبير من الراقصين الهنود كان ميزة مضافة لي

**لندن/متابعات:**

عبرت الفنانة الاستعراضية العراقية "ملايين" التي أنجزت دورها في المسلسل التلفزيوني الغنائي (فيلم هندي) عن دهشتها بتجربة الرقص الجماعي في أجواء هندية مفعمة بالتاريخ والديانات والفلكلور والروائح.

وقالت من العاصمة البريطانية لندن التي تعيش فيها منذ سنوات "إنها تجربة أشبه بالخيال، فعلا انه فيلم هندي بواقعية سحرية، منحتنا فرصة التعرف على أجواء الهند".

وعبرت عن سعادتها بالعمل مع المخرج أوس الشرقي والفنانين أياد راضي ونسمة وعدي عبد الجبار وسعد خليفة، مؤكدة أن التجربة في "فيلم هندي" أضافت لها أداء نوع جديد من الرقص وصفته (بالرقص التعبيري).

وقالت أن رقصنا العربي إيقاعي بشكل مطلق، حيث يقوم الجسد بتجسيد حركات تتوافق مع الموسيقى، فيما الرقص الهندي يتميز بتعبيراته الحسية (إنهم يعبرون عن المشاعر بالرقص وتحويل الكلام إلى حركات).

وأضافت ملايين التي كانت تتحدث بلغة معبرة عن أدائها وتجربتها في عالم الرقص والأداء: (الرقص الجماعي مع بقية ممثلي المسلسل والعدد الكبير من الراقصين الهنود كان ميزة مضافة لي) موضحة بقولها: الجمهور يعرفني كراقصة شرقية، لكنني في هذا المسلسل سأكون جزءا من فريق فني كبير نشكل في مجموعنا رقصة متناسقة، لا دور فيها للأداء الفردي.

وعن تجربة التصوير والأداء في أجواء هندية قالت ملايين إنها«كانت رائعة، لقد صورنا 30 حلقة في أربعين يوما وسجلنا أغاني مختلفة الإيقاعات في يوم واحد أثارت إعجاب الفريق الفني الهندي المساند للكادر العراقي من قناة (الشرقية)».

وعبرت ملايين عن سعادتها بالعودة إلى شاشة التلفزيون بطريقة جديدة، مؤكدة إن (الشرقية) صنعت نجوميتها التلفزيونية، وهي لا تضاهى بكل مشاركاتها السابقة في دول مختلفة".

وأكدت أنها قدمت الفلكلور الفني العراقي في حفلات بحضور زعماء "دول كبرى" لكنها لاتشعر بالسعادة مثل سعادة أن يناديها الجمهور بـ"دولة الرئيسة" أو "عمة"! في إشارة إلى دورها في مسلسل "دولة الرئيسة" الذي أنتجته قناة الشرقية في شهر رمضان الماضي.

وقالت "أن اسم (عمة) و(دولة الرئيسة) غطى على اسم ملايين بين جمهورها العربي، وصار الناس ينادوني بهذين الاسمين أكثر من ملايين".

وكشفت ملايين التي تحافظ على رشاقتها بممارسة الرياضة بشكل يومي لأكثر من ساعة عن "وعي" مفاجئ في الحديث عن فنها وبلغة سليمة ومعبرة، موضحة أن تجارب السفر والإقامة بين السويد وبريطانيا والالتقاء بطبقات مختلفة من المجتمع نمت وعيها الذهني وشجعتها على المتابعة والقراءة أحياناً على الرغم من أنها لم تنه دراستها الإعدادية.

وقالت إن حياتها الجديدة انعكست على ابنتها الوحيدة التي تفوقت في دراستها وهي تجيد التحدث بطلاقة بخمس لغات وتطمح العام المقبل بدراسة الطب في العاصمة لندن حيث تقيم حاليا.

# (وسط البلد) تتألق مع جمهور مارينا

**القاهرة/متابعات:**

أحيت فرقة وسط البلد المصرية حفلاً غنائياً في قرية "المشاية" في بورتو مارينا بالساحل الشمالي المصري، وسط حضور عدد كبير من الجمهور الذي تفاعل كثيراً مع الفرقة.

قدمت الفرقة في الحفل مجموعة من أغانيها المتنوعة منها "أنتيكة"، "قربيلى"، "قهوة ساقعة"، "هيلا هوب"، "عم مينا"، "بنوته"، "في المراية"، "اتكلمي".